What the
BIBLE
says about
MOHUMMED

أحمد ديدات

# ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ

ترجمة وتحقيق
الشيخ إبراهيم خليل أحمد
سابقا: القس إبراهيم خليل فليبس

تقديم
أ.د. عوض الله جاد حجازي
رئيس جامعة الأزهر الأسبق

دار المنار

## مقدمة

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي
يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ
يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ
وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ
فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

صدق الله العظيم .

( الأعراف الآية ١٥٧) .

بسم الله الرحمن الرحيم

# تقـــــدم

الحـمـد لله رب الـعـالمين ، والـصـلاة والـسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين       أما بعد :

فـيقول الله تعالى فى شأن أهل الكتاب (الذين آتيناهم الكتاب يعـرفـونه كما يعـرفون أبناءهم ، وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) . صدق الله العظيم       (سورة البقرة الآية ١٤٦)

إن هـذا الـكتاب الذى عنوانه (ماذا يقول الكتاب المقدس عن محـمـد) تـألـيـف أحمـد ديدات ، وترجمة وتعليق السيد/ إبراهيم خليل أحمد ، والذكنقوم بكتابة هذا التقديم له .

هـذا الـكتاب عبارة عن محاورة جيدة ، ومناظرة قيمة ، جرت فى جـنـوب أفـريـقـية بين الشيخ أحمد ديدات ، الهندى الجنسية ، وبين أحـد الـقـسـاوسـة الموجودين للتبشير فى جنوب أفريقية منذ أكثر من خمـسـة عشر عـامـا ، حول موضوع البشارة بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى الكتاب المقدس من عدمها .

والشيخ أحمد صاحب هذه المحاورة ولد فى الهند ، ولكنه تربى فى جـنـوب أفـريـقـية ، وقد درس الكتاب المقدس دراسة واعية وألَّم به

الماماً جيداً وقام بمناقشة عدد كبير من القساوسة ، الذين يقومون بالتبشير بالدين المسيحى فى جنوب إفريقية .

وهذا الكتاب الذى بين ايدينا ، والذى نكتب له هذا التقديم يوضح إحدى هذه المناقشات والمحاورات بينه وبين القسس .

ولقد بدأ الشيخ أحمد ديدات حواره مع هذا القسس بسؤال يقول له فيه : ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ؟ و يرد القسيس قائلا : لا شئ !! فأخذ الشيخ أحمد يستدرج القسيس إلى أن ذكر له النص المذكور فى سفر التثنية من العهد القديم . والذى يقول النص (أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم ، مثلك وأجعل كلامى فى فمه ، فيكلمهم بما أوصيه به ، و يكون الإنسان الذى لا يسمع لكلامه الذى يتكلم به ، أنا أطالبه) سفر التثنية إصحاح ١٨ـــ ١٨ ، ١٩ )

وكان القسيس يرى أن هذه النبوءة تنطبق على عيسى بن مريم ، وأن هذا النص من سفر التثنية من العهد القديم بشارة بعيسى عليه السلام ونبوته .

ولكن الشيخ أحمد دايدات أجرى حواره مع هذا القسيس حول هذا النص ، وأثبت بما لايدع مجالا للشك ، أن هذا النص لا ينطبق على عيسى عليه السلام ، لا من قريب ولا من بعيد ، وبين ذلك بالأدلة المقنعة ، وإنما هذا النص ينطبق على محمد النبى الأمى ، والرسول الخاتم للأنبياء ، وأثبت ذلك من النص بعدد من الأوجه والأدلة ، والتى منها قول النص (نبيا من وسط إخوتهم) وقول النص (مثلك) وقول النص (وأجعل كلامى فى فمه) وقول النص (فيكلمهم بما أوصيه به) وقول النص (والذى لا يسمع لكلامه .. أنا أطالبه) .

وكان الشيخ أحمد فى حواره ونقاشه يقيم الأدلة الواضحة، والحجج الدامغة، على وجهة نظره، و يقيم الدليل المقنع، حتى إن القسيس كان يسلم له بكل نتيجة كان يصل إليها.

وقد أثبت المناظر الشيخ أحمد ديدات، أن النبوة التى وردت فى سفر التثنية لاتشير إطلاقا إلى يسوع المسيح، لا من قريب ولا من بعيد، وإنما هذه النبوة تشير بكل صراحة ووضوح إلى نبوة سيدنا محمد، النبى الأمى والنبى الخاتم للرسالات كلها.

وقد أنتهت هذه المحاورة إلى أن أفحم القسيس إفحاماً شديداً، وحتى إنه قال: إنها مباحثة خطيرة، ومهمة للغاية، وإنه سيحاول أن يطلع عليها رجال الكنيسة.

فلله درك أيها الشيخ الجليل، أحمد ديدات، وجزاك الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء، ونفع الله بك وبكتابك. كل من يطلع عليه، إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين.

د/ عوض الله جاد حجازى
رئيس جامعة الأزهر الأسبق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ
شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾

( الأحقاف آية ١٠ )

---

(١) إشارة إلى موسى عليه السلام .

سيدى الرئيس ، سيداتى وسادتى :

إن موضوع حديث الليلة هو « ماذا يقول الكتاب عن محمد » ومما لا ريب . يبدو مفاجأة . لأن المتحدث مسلم . فكيف يصير مسلم يشرح النبوءات من الكتب السماوية اليهودية والمسيحية .

وعندما كنت شاباً منذ أربعين سنة مضت واظبت على حضور سلسلة من المحاضرات الدينية لرجل لاهوتى مسيحى بالتحديد القس هيتين Hiten فى المسرح الملكى بدربان .

## البابا أو كسينجر Pope or Kissinger?

هـذا القس الورع كان يشرح نبوءات الكتاب وظل كذلك ليحقق بأن الكتاب المقدس المسيحى سبق وتنبأ عن قيام السوفيت الروس ، وفى الأيام الأخيرة وفى طور واحد أخذ يحقق على أبعد مدى بأن كتابه المقدس لم يترك حتى البابا بعيداً عن التنبؤات . ولقد أفاض بشدة من أجل إقناع المستمعين بأن الوحش (٢) ٦٦٦ المذكور فى (سفر الرؤيا ١٣ : ١٨ ) ، وهو آخر أسفار العهد الجديد هو البابا الذى

(٢) المتضلعون فى شرح التوراة يجعلون أهمية متدرجة للرقم ٦ مع الأبجدية الإنجليزية ، فلكى يحصلوا على الرقم ٦٦٦ فيبدأون بالأبجدية a = ٦ ، b = ١٢ ، c = ١٨ ، وبهذا التدرج الرقمى يحصلون على رقم الوحش ٦٦٦ فإذا هو كيسنجر

| | |
|---|---|
| k 66 | n 84 |
| i 59 | g 42 |
| s 114 | e 30 |
| s 114 | r108 |
| i 54 | |
| 392 | + 274 = 666 |

هو نائب عن الله فى الأرض . وأنه من غير اللائق لنا نحن المسلمون أن نخوض فى هذه المباحثات بين الروم الكاثوليك والبروتستانت . وبهذه المناسبة ان الكتاب المقدس المسيحى يكشف عن آخر شرح للوحش ٦٦٦ هو دكتور هنرى كيسنجر. إن العلماء المسيحيين فى مهارتهم لا يصيبهم كلل فى مساعيهم لتحقيق دعواهم .

إن محاضرات القس هيتين Hiten أرشدتنى لأن أسأل إذا كان الكتاب المقدس قد أنبأ بأمور كثيرة ليس فحسب باستثناء « البابا واسرائيل » فإنه بالتأكيد لابد أن يتضمن أشياء يخبرنا بها عن الرحمة العظمى المهداة للجنس البشرى محمد صلى الله عليه وسلم .

وكإنسان حديث السن شرعت فى البحث لأجد الجواب . وقابلت قسيساً بعد قسيس ، وواظبت على حضور محاضرات ، وقرأت كل شيء يقع بين يدى مما له صلة بمجال تنبؤات الكتاب المقدس ، وفى هذه الليلة سأحكى لكم احدى المقابلات الشخصية مع قسيس كنيسة الاصلاح الهولندية .



## الرقم ١٣ السعيد Lucky Thirteen

دُعيت إلى بلدة ترانسڤال لإلقاء محاضرة بمناسبة مولد النبى العظيم محمد ، عالماً أنه فى هذه المقاطعة من الجمهورية أن اللغة الإفريقية واسعة الانتشار، حتى بين بنى قومى ، وشعرت بأن أحرز على معرفة سطحية لهذه اللغة حتى أشعر على الأقل بأننى فى وطنى مع الناس . وتناولت التليفون مباشرة وبدأت الاتصال بالكنائس التى تتكلم باللغة الافريقية وشرحت مقاصدى للقساوسة الذين اهتممت أن يكون بيننا حوار، ولكنهم رفضوا طلبى بأعذار شبه مقبولة . وكان قسيس الرقم ١٣ هذا رقمى السعيد أن المكالمة الثالثة عشر جاءتنى بالفرج والبشر. لقد وافق القس ڤان هيردن لمقابلتى بمنزله فى يوم السبت بعد الظهر ولابد علّى أن أرحل إلى ترنسڤال .

لقد استقبلنى فى شرفة منزله الرحيبة بترحيب وود وقال إذا لم أمانع إنه يود حضور حميه من Free State البالغ من العمر سبعين عاماً للمشاركة معناً فى المباحثات ولم أمانع فى ذلك . وجلس ثلاثتنا فى قاعة مكتبة القسيس .

## Why Nothing? لمـــاذا لا شــيء

تصنعت سؤالاً : ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ؟ و بلا تردد . أجاب لا شيء . لماذا لا شيء ؟ ووفقاً لشروحاتكم فإن الكتاب المقدس ملىء بكثير من التنبؤات فيخبر عن قيام دولة السوفيت الروس وعن الأيام الأخيرة وحتى عن البابا كنيسة الروم الكاثوليك ؟ فقال « نعم ولكن لا شيء عن محمد » فسألت ثانية لماذا لا شيء ؟ بكل تأكيد فإن هذا الرجل محمد الذى صار مسئولاً عن رد إلى الوجود المجتمع العالمى من ملايين المؤمنين الذين يثقون ببعثته رسولاً نبياً يؤمنون بهذه الأمور الثلاثة :

١- معجزة ولادة يسوع المسيح .

٢- أن عيسى ابن مريم هو المسيح .

٣- أن عيسى وهب الحياة للموتى بإذن الله ، وأنه منح البصر للذين ولدوا عُمياً وطهّر البرصاء بإذن الله .

بكل تأكيد هذا الكتاب المقدس لابد أن يتضمن أشياء ليخبرنا بها عن هذا المرشد العظيم الذى تحدث حديثاً طيباً عن يسوع المسيح وأمه مريم .

أجاب الرجل المسن من Free State « يا بنى لقد قرأت الكتاب المقدس لخمسين سنة مضت فإذا كان هناك ذكر عنه . كنت قد علمته » .

## Not one by Name! لا واحدة بالاسم !

استفسرت بحسبك أليس هناك مئات التنبؤات بشأن مجيء يسوع المسيح فى العهد القديم . أقحم القس نفسه قائلاً « لا مئات بل آلاف » وتحدثت « إننى لن أجادل فى الألف نبوءة و واحدة فى العهد القديم فيما يتعلق بمجيء يسوع المسيح ذلك لأن كافة مسلمى العالم قد سلّموا به الآن، دون شهادة أية نبوءة كتابية . فإننا المسلمون قد سلّمنا به تصديقاً لمحمد وحده ، و يوجد فى العالم اليوم ما لا يقل عن ٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر١ أتباع محمد أولئك الذين يحبون و يوقرون ويجلون رسول الله العظيم يسوع المسيح » دون الحاجة إلى المسيحيين لاقناعهم بأساليب الجدل الكتابى و بعيداً عن آلاف النبوءات المتصلة به . هل يمكن فضلاً منك أن تعطينى نبوءة واحدة مضبوطة حيث ذكر يسوع بالاسم ؟ إن التعبير المسيا المترجم بالمسيح ليس باسم ولكنه لقب . هل توجد نبوءة مفردة حيث تقول ان اسم المسّيا سيكون يسوع . وأن اسم أمه سيكون ماري . وما كان يُظن أن أبوه سيكون يوسف النجار، وأنه سيولد فى حكم هيرودس الملك .. إلخ .

أجاب القس « لا . لا يوجد مثل هذه التفاصيل » . إذن كيف تستنتج أن هذه الألف من التنبؤات تنتسب إلى يسوع ؟ » .



أجاب القس قائلاً « أنت تدرك أن التنبؤات هى الكلمات التصويرية لأى شىء سيحدث فى المستقبل . وعندما هذا الشىء يتحقق فعلاً فإننا ندرك بوضوح إنجاز هذه التنبؤات تلك التى سبق الاخبار بها سلفاً » وقلت : ما تفعله فى الحقيقة هو هذا أنك تستنتج ، أنك تناقش ، أنك تضع اثنين اثنين معاً » قال : « نعم » قلت : إذا كان هذا ما تفعله مع ألف نبوءة لتأكيد دعواك لاعتبارات الأصول الحقيقية ليسوع . فلماذا لا نختار هذا المنهج بالنسبة لمحمد ؟ » وافق القس على هذا الرأى العادل والمنهج المعقول للتعامل مع المشكلة .

وطلبت منه أن يفتح الكتاب عن ( سفر التثنية ١٨ : ١٨ ) وقد فتح الكتاب عن هذا النص فقرأ النص من الذاكرة باللهجة الافريقية لأنه أراد أن يمارس هذه اللهجة ولو قليل وهى لغة الطبقة الحاكمة فى جنوب افريقيا .

وإليك النص فى الترجمة العربية :

« أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به . و يكون أن الإنسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه » ( تثنية ١٨ : ١٨ ، ١٩ ) .



بعد أن تلا النص عن ظهر قلب باللغة الافريقية ، اعتذر لعدم دقة النطق . أكد لى القس أننى أديت آداءً حسناً . استفسرت « لمن تنتمى هذه النبوؤة ؟ » وبدون تردد ولو طفيف أجاب القس : « يسوع » . فسألت : لماذا يسوع ؟ إن اسمه غير مذكور هنا ؟ أجاب القس : بما أن النبوؤة هى الوصف التصويرى أو الكلمة التصويرية لأمور ستحدث فى المستقبل فإننا ندرك أن تعبيرات النص تصفه وصفاً سديداً . أنت ترى أن أعظم هذه العبارات فى هذه النبوؤة هى ( مثلك ) ــ مثل ــ موسى ــ سألت : « فهل يسوع مثل موسى » . بأى كيفية يشبه يسوع موسى ؟

فكان الجواب : بادئ ذى بدء كان موسى يهودياً وكذلك كان يسوع يهودياً . ثانياً : كان موسى نبياً وكذلك كان يسوع نبياً . ومن ثَّم فإن يسوع يشبه موسى وهذا بالضبط ما أخبر به الله موسى « مثلك » سألت : « أتستطيع أن تفتكر تشابهات أخرى بين يسوع وموسى » . قال القس إنه لا يفتكر شيئاً . فأجبت : إذا كان هذان هما المعيار لاكتشاف مرشح لهذه النبوؤة من ( سفر التثنية ١٨ : ١٨ ) .

إذن ففى مثل هذه الحالة يمكن إنطباق المعيارين على أى أحد ممن يلى من أنبياء الكتاب شخصياً يشابه موسى ، سليمان ، اشعياء ، حزقيال ، دانيآل ، هوشع ، يوئيل ، ملاخى ، يوحنا المعمدان ... إلخ .

ذلك لأنهم جميعاً يهود مثلما هم أنبياء . فلماذا لا نطبق هذه النبوءة على أحد من هؤلاء الأنبياء ، ولماذا يسوع فقط ؟ لماذا نهيؤ السمك لشخص والدجاج لآخر؟ فلم يجب القس . فاستأنفت قائلاً « أنت تدرك استنتاجاتي وهي أن يسوع على الأغلب لا يشابه موسى . فإذا ما كنت مخطئاً فأرجو أن تردني إلى الصواب .



هكذا قلت وحاججته فى البداية أن يسوع لا يشابه موسى بسبب مقتضى عقيدتكم أن يسوع هو الإله المتجسد ، ولكن موسى لم يكن إلهاً أهذا حق؟ ، أجاب « نعم » قلت : بناءاً على ذلك فإن يسوع لا يشابه موسى !

ثانياً : بمقتضى عقيدتكم « مات يسوع من أجل خطايا العالم » ( رومية ٥ : ٨ ) ولكن موسى لم يكن ليموت من أجل خطايا العالم . أهذا حق؟ أجاب ثانية « نعم » فقلت : « لذلك فإن يسوع لا يشابه موسى » .

ثالثاً : بمقتضى عقيدتكم ذهب يسوع إلى الجحيم لثلاثة أيام (٣) ،

---

(٣) جاء فى إنجيل نيقوديموس أن آدم وإبراهيم والأنبياء استقروا فى الجحيم بعد الموت إلى نزل إليهم المسيح ثم صعد بهم إلى الفردوس فى السماء حيث قابلوا ثلاثة من بنى آدم لم يذوقوا الجحيم ، وهم : أخنوخ وإيليا واللص الذى قيل أنه صلب مع المسيح وكان كريماً معه . و يقول هذا الإنجيل فى نزول المسيح إلى الجحيم : « وجاء ملك المجد [ المسيح ] ووطأ الموت بقدميه وأمسك بأمير الجحيم وحرمه من كل قوته وأخذ أبانا الأرضى آدم معه إلى مجده ـ ١٧ : ١٣ » ، « ولا شك أنه يوجد أساس قوى لعقيدة نزول المسيح إلى الجحيم ـ التى كان يؤكد عليها بعض كبار علماء المسيحية القدامى مثل چيروم » (The lost Books of The Bible) الكتب المفقودة من الكتاب المقدس ـ شركة النشر العالمية ـ نيو يورك ، عام ١٩٢٦ ، صفحتى ٨٥ ، ٨٢ ، فهذا بولس يتكلم عن هزيمة الموت والهاوية « أين شوكتك يا موت . أين غلبتك يا هاوية » ( كورنثوس أولى ١٥ : ٥٥ ) .

ولكن موسى لم يُكلف بالذهاب إلى الهاوية . أهذا حقٌ؟ أجاب برقة « ن ع م » واستنتجت « ومن ثَّم فإن يسوع لا يشابه موسى ! » .

ولكن أيها القس . استأنفت حديثى هذه ليست حقائق غامضة ، بل حقائق راسخة . حقائق ملموسة . إنها مجرد قضايا الإيمان فوق مَن مِن الصغار يمكن التعثر والسقوط . دعنا نتناقش فى أمور بسيطة للغاية حتى إذا دعوت الصغار للإصغاء إلى هذه المناقشة سوف لا يجدون صعوبة فى متابعتها . فهيا بنا ؟ ، كان القسيس مطمئناً سعيداً بهذا الاقتراح .

## 1- Father and Mother ١ ــ الأب والأم

كان لموسى والدان [ **وأخذ عَمْرَامُ بُوكَابَدَ عمته زوجة له . فولدت له هارون وموسى** ] ( خروج ٦ : ٢٠ ) . وكذلك محمد كان له أبٌ وأم ، ولكن يسوع كان له أم فقط وليس له أب بشرى . أهذه حقيقة ؟ قال : نعم ، ثم قال باللغة الافريقية : ومن ثَّم فإن يسوع لا يشابه موسى ( والآن فإن القارئ سيفطن بأننى استعملت اللغة الافريقية فقط بقصد التجربة وسوف أكف عن استخدامها فى هذا السَرْد ) .

## 2- Miraculous Bizth ٢ ــ الميلاد المعجز

إن موسى ومحمد ولدا ولادة عادية بالأسلوب الطبيعى ، مثال ذلك :

الاقتران الطبيعي بين الرجل والمرأة ؛ ولكن يسوع خلق بالقدرة الإلهية المميزة . فلتتذكر ذلك بأن الإنجيل يقول فى ( إنجيل متى ١ : ١٨ ) : « أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا . لمَّـا كانت مريم أمه مخطوبةً ليوسف قبل أن يجتمعا وُجدت حبلى من الروح القدس » وكذلك القديس لوقا يخبرنا فى إنجيله عندما بُشرت مريم بالخبر السعيد بولادة الابن القدوس فإنها ناقشت الملاك قائلة : « كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً . فأجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحلُّ عليك وقوة العلى تظللك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله » ( لوقا ١ : ٣٤ ، ٣٥ ) .

« إن القرآن الكريم يؤكد المعجزة الإلهية فى ولادة يسوع المسيح بعبارات أكثر نبلاً وروعة فى الإجابة على استفسارها المنطقى . فيقول الله سبحانه :

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾

( آل عمران ، الآيات ٤٥ ــ ٤٧ ) .

ليس من الضرورى على الله أن يغرس ذرية فى الرجل أو فى الحيوان إن الله فقط يشاء وما يشاء يكون هذا هو الرأى الإسلامى بشأن مولد يسوع المسيح ».

( عندما قارنت بين النص القرآنى والنص الكتابى بشأن مولد يسوع المسيح مع رئيس جمعية الكتاب المقدس فى مدينتنا الكبرى وعندما طلبت أى النصين تختار لتقدمه لابنتك . النص القرآنى أم النص الكتابى ؟ . انحنى الرجل برأسه وأجاب : النص القرآنى ) . و باختصار قلت للقسيس « أحقاً ولد يسوع ولادة معجزية كما أنها ضد الولادة العادية الطبيعية التى وُلد بها موسى ومحمد ؟ أجاب بكبرياء « نعم ! » فأجبت من ثَّم فإن يسوع المسيح لم يكن مثل موسى ولكن كان محمد مثل موسى وإن الله قال لموسى فى ( سفر التثنية ١٨ : ١٨ ) « مثلك » ( مثلك ، مثل موسى ) وكان محمد مثل موسى .

## ٣ ــ عقد الزواج 3- Marriage Ties

لقد تزوج موسى ومحمد وأنجبا أولاداً . ولكن ظل يسوع المسيح أعزباً كل أيام حياته أحقاً هذا ؟ أجاب القس : « نعم » . فأجبت : إذن يسوع ليس مثل موسى ولكن محمد مثل موسى .



## ٤ ــ يســوع (٤) رفضــه النــاس

## 4- Jesus Rejected by his People

لقد كان كل من موسى ومحمد مُسلَّماً به كأنبياء لشعوبهم فى حياتها ومما لا ريب فيه أن اليهود تسببوا فى معاناة لموسى لا حد لها وتذمروا عليه فى البرية « فرفعت كل الجماعة صوتها وصرخت و بكى الشعب تلك الليلة . وتذمر على موسى وعلى هارون جميع بنى اسرائيل » (عدد ١٤ : ١ ، ٢) ولكنهم كأمة اعترفوا بأن موسى رسول الله إليهم « فخلَّص الرب فى ذلك اليوم اسرائيل من يد المصريين . ونظر اسرائيل المصريين أمواتاً على شاطئ البحر . ورأى اسرائيل الفعل العظيم الذى صنعه الرب بالمصريين . فخاف الشعبُ الرَّبَّ وآمنوا بالرَّبِّ و بعبده موسى » (خروج ١٤ : ٣٠ ، ٣١) . إن حادثة خروج بنى اسرائيل من مصر كانت المعجزة الدائمة التى يذكرهم بها الله بنجاتهم « أنا الرب إلهك الذى أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية . لا يكن لك آلهة أخرى أمامى » (خروج ٢٠ : ٢ ، ٣) .

---

(٤) حقيقة الأمر أن يسوع واجه نوعين من الناس وهما الشعب الذى لا حول له ولا قوة ، والرؤساء الذين يتسلطون على الشعب و يفرضون ارادتهم ولعل معجزة احياء لعازر من الأموات بإذن الله كشفت عن هذين النوعين : [١] « فكثيرون من اليهود الذين جاءوا إلى مريم ونظروا ما فعل يسوع آمنوا به » (يوحنا ١١ : ٤٥) . [٢] « فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجمعاً ..... فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه » (يوحنا ١١ : ٤٧ ــ ٥٣) . « فلم يكن يسوع أيضاً يمشى بين اليهود علانية » (يوحنا ١١ : ٥٤) . وهذا هو الاحتياط !

وإن المشركين من العرب جعلوا من حياة محمد حياة غير ممكنة لقد عانى الكثير على أيديهم ، و بعد ثلاث عشر سنة دأب فى مكة بالدعوة بالتوحيد دون ما كلل أو ملل رغم جحيم الاضطهاد اضطر إلى الهجرة من أحب الأراضى إلى قلبه أرض مولده مكة المكرمة إلى يثرب ( المدينة المنورة ) . ولكن قبل وصيته قبل وفاته كانت أمة العرب بأسرها قد سلَّمت به رسولاً نبياً . وبمقتضى الكتاب المقدس هذا القول « إلى خاصَّته جاء وخاصته لم تقبله» (يوحنا ١ : ١٠). وحتى اليوم و بعد ألفى سنة فإن خاصته اليهود برُمتهم قد رفضوا . أحقاً هذا ؟ أجاب القس « نعم » فقلت : من ثَّم فإن يسوع لم يكن مثل موسى ولكن محمد مثل موسى .

## ٥ ـ مملكة تهتم بالأمور الأخروية

## 5- «Other-Worldly» Kingdom

إن موسى ومحمد كانا نبيين مثلما كان زعيمين . وأعنى بالنبوة الإنسان الذى يُوحى إليه برسالة إلهية لترشيد الإنسان . وهذا الترشيد يسلّم إلى الله خالق الجنس البشرى كما أوحى إليه دون ز يادة أو حذف .

أما الزعيم فأعنى به إنه الإنسان الذى له سلطان الحياة والموت على شعبه . إنها زعامة روحية سواء كان الإنسان متوجاً كملك أم لا . أو إذا كان سيظل أبداً يخاطب بأنه ملك أو سلطان . فإذا اقتدر إنسان بامتياز

على توقيع عقوبة الإعدام فهو ملك . وكان موسى يملك هذا السلطان . أتذكر ذلك الاسرائيلى الذى كان يحتطب فى يوم السبت وأمر موسى برجمه حتى مات ( عدد ١٥ : ٣٦ ) . وهناك جرائم أخرى مذكورة فى الكتاب المقدس تَّم توقيع عقوبة الإعدام بالرجم عليها بإيعاز من موسى ( قصة ابن الاسرائيلية الذى جدَّف على اسم الله ( لاويون ٢٤ : ١٠ــ١٦ ) ، هذا فضلاً على أمر موسى بإعدام عباد العجل ( خروج ٣٢ : ٢٦ ، ٢٧ ) (٥) .

وكذلك محمد كان له أيضاً سلطان الحياة والموت على المؤمنين .

جاء فى القرآن الكريم قوله سبحانه :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

( النساء ، آية ٦٥ )

---

(٥) القرآن الكريم يشير إلى هذه الحادثة فيقول الله سبحانه « وإذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أنفسَكُم باتخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبوا إلى بَارِئكُم فَاقتُلُوا أنفسَكُم ذلِكُمْ خيرٌ لكم عِند بَارِئكُم فَتَابَ عليكُم إنَّه هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » ( البقرة آية ٥٤ ) .

و بالكتاب المقدس دلائل لأشخاص أعطاهم الله موهبة النبوة فقط ولكنهم لم يكونوا فى مركز لتطبيق توجيهاتهم. البعض من هؤلاء رجال الله القديسين الذين لا حول لهم ولا قوة فى مواجهة مواقف عسيرة ونبذ رسالتهم وتوجيهاتهم هؤلاء الأنبياء : لوط ، يونان ، دانيآل ، عزرا ، يوحنا المعمدان ؛ هؤلاء استطاعوا تبليغ الرسالة ولكنهم لم يُلزموا بالشرع . إن يسوع المسيح النبى القدوس بكل أسف ينتمى لهذا النسق من الأنبياء . إن إنجيل المسيحيين يؤيد هذا عندما سحبوا المقبوض عليه كان يُظَّن أنه يسوع وقدّموه إلى الوالى الرومانى بيلاطس البنطى بتهمة التمرد . أكد على موضوع (٦) مقنع فى دفاعه ليدحض التهمة الباطلة ضده «أجاب يسوع مملكتى ليست من هذا العالم . لو كانت مملكتى من هذا العالم لكان خدّامى يُجاهدون لكى لا أسلم إلى اليهود . ولكن الآن ليست مملكتى من هنا » ( يوحنا ١٨ : ٣٦ ) هذا الدفاع أقنع بيلاطس ( الوثنى ) بأن يسوع ربما لم يكن فى تملك تام لقواه العقلية وإنه لم يلفت النظر إليه بأنه خطرٌ على الحكم فادعى ملكوتاً روحياً فقط ، وبمعنى آخر ادعى أنه نبى إلى اليهود . أحقاً هذا ؟ أجاب القس « نعم » . قلت : من ثَّم فإن يسوع لِيس شبيه لموسى بل محمد مشابه لموسى » .

---

(٦) جاء فى إنجيل ( يوحنا ٥ : ٤٥ ) اقرار صريح أن يسوع لا يملك من الأمر شيئاً قائلاً « لا تظنوا أنى أشكوكم إلى الآب يوجد الذى يشكوكم وهو موسى الذى عليه رجاؤكم . لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى لأنه هو كتب عنى . فإن كنتم لا تُصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامى » ( يوحنا ٥ : ٤٥ ــ ٤٧ ) .

## ٦ ـ لا شريعة جديدة 6- No New Laws

إن موسى ومحمد أتيا بشريعة جديدة وأحكام جديدة لشعبيهما وإن موسى لم يعط بنى اسرائيل الوصايا العشر ولكن طقوساً شاملة مؤكدة لهداية الناس . وجاء محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى شعب يغطُّ فى الهمجية والجهالة . إنهم يتزوجون أمهاتهم (٧) ، واشتهروا بوأد البنات ، وأنهم مدمنون الخمر ، زناة عبدة أوثان ومولعون بالميسر بحسب ترتيب الأيام (٨) .

ويصف جيبون Gibbon العرب قبل الإسلام فى كتابه (إنحطاط وسقوط الإمبراطورية الرومانية ) فيقول : العرب قبل الإسلام « إنسان وحشي غالباً عديم الإحساس يصعب تمييزه عن باقى الخليقة الحيوانية . وبصعوبة بالغة لا يوجد أى شيء للتمييز بين الإنسان

---

(٧) كان بنو اسرائيل هكذا [١] رأوبين يضطجع مع زوجة أبيه يعقوب (تكوين ٣٥ : ٢٢ ) ؛ أبشالوم يضطجع مع سرارى أبيه داود (صموئيل الثانى ١٦ : ٢٢ ) أدونيا يطلب زوجة أبيه داود من بتشبع أم سليمان (الملوك الأول ٢ : ١٧ )

(٨) إنه العالم القديم قبل الهداية إلى التوحيد . اقرأ بتدبر ما جاء بالرسالة إلى أهل رومية (١٣ : ١١ ـ ١٤ )

والحيوان فى ذلك الوقت كانوا حيوانات فى صور إنسان (٩) .

من هذه الخسيسة البربرية فإن محمد صلى الله عليه وسلم كما يقول توماس كارليل Thomas Carlysle قد شرَّف العرب فجعلهم حاملى مشاعل النور والعلم .

ولأمة العرب كان المولد من الظلمات إلى النور. وأصبحت شبه جزيرة العرب حياةً متجددة بواسطتهم . قوم رعاة فقراء . طوافون . مغمورون فى صحرائهم منذ بدء الخليقة .

انظر: هؤلاء المغمورين أصبحوا مشهورين عالمين وهذه الرقعة الصغيرة من الأرض قد نمت وصارت العالم الفسيح . وفى خلال قرن من الزمان بلغت العروبة إلى غرناطة بإسبانيا وامتدت إلى دلهى بالهند تنظر وتلمح فى بهاء ومجد وبأس ويشرق نور العباقرة وتشع العزبية بأنوارها على أعظم مساحة فى العالم . . ، والحقيقة هى أن محمداً أعطى شعبه الشريعة والأحكام التى لم يكن لهم بها علم من قبل .

---

(٩) هذا هو الفكر الغربى المتعصب ضد العرب وكان لابد من التعقيب ، فالعرب فى الجاهلية امتازوا بصفات أبقى عليها الإسلام . وهم ليسوا بهذه الصورة المقززة ، بل الرومان فى عصر الإمبراطورية الرومانية كانوا فى جاهليتهم ووثنيتهم لا يُفرقوا عن حيوانات الغابات .

إن شهادة كارليل قد أشار إليها القرآن الكريم فى قوله سبحانه :

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾

( آل عمران ، آية ١٦٤ ) .

و بخصوص يسوع المسيح عندما ارتاب فيه اليهود ربما أن يكون محتالاً بأهداف للمروق عن الدين الحق وتحرّ يف تعاليمهم . الأمر الذى اقتضى من يسوع المسيح أن يبذل جهوداً جبّارة ليثبت لهم أنه لم يأت بدين جديد . بشر يعة جديدة . و بأحكام جديدة على الإطلاق . واقتبس كلماته التى نطق بها قائلاً « لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل . فإنى الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحدٌ أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل » ( متى ٥ : ١٧ ، ١٨ )

و بعبارة أخرى إنه لم يأت بأى شر يعة جديدة أو أى أحكام جديدة ، إنما جاء ليكمل الشر يعة القديمة . هذا ما أراده يسوع أن يفهموه . إذا لم يكن مستهزأ بهم محاولاً التمو يه لتوطيد دين جديد تحت

حـنـاجـرهـم (down their throats) . لا . إن رسـول الله هـذا لا يمـكـن أن يـلـجـأ لأمـور دنـسـة لإفـسـاد ديـن الله ، إنـه هـو شـخـصيـاً تمم الشر يعة . فحافظ على الوصايا ووقر السبت وحفظه . في أي وقت يـقـدريهـودى واحـد أن يشير إليـه بإصبع الاتهام قائلاً : لماذا لا تـصوم ؟ » أو « لماذا لا تغسل يديك قبل أن تكسر الخبز ؟ » هذه التهم كـانـت تـوجـه دائماً ضد التلاميذ . يقول متى في إنجيله « حينئذ جاء إلى يسوع كتبةٌ وفرّيسيون الذين من أورشليم قائلين . لماذا يتعدّى تلاميذك تـقـلـيـد الـشـيـوخ . فـإنهـم لا يـغـسـلـونأيـديهـم حـينما يـأكـلون خبزاً » ( مـتـى ١٥ : ١ ، ٢ ) . ولـكـن لم تـكـن هذه التهم ضده أبداً . ذلك لأنه كيهـودى صـالـح حـافـظ في تـوقير على الـشر يعة ، شر يعة الأنبياء الذين سبقوه . و باختصار فإنه لم ينشىء دين جديد ولا أتى بشر يعة جديدة مثل مـوسى ومحمد . أليس هذا حقاً » سألت القس فأجاب « نعم » فقلت : من ثـّم فإن يسوع ليس مثل موسى ولكن محمد مثل موسى .

## ٧ـ كـيـف كـان رحيلهـم

## 7- How They Departed

إن كـلا من محـمـد وموسى قد توفاهم الله وفاة طبيعية ، ولكن وفقاً للعـقـيـدة المسيحية فإن يسوع مات أشرّ ميتة بقتله على الصليب . أليس هـذا حـقـاً ؟ أجـاب القس « نعم » فأثبت من ثـّم أن يسوع ليس مثل موسى ولكن محمد مثل موسى .

## ٨ ــ المقـــام الســمـــاوى 8- Heavenly abode

إن كـلا مـن محـمـد ومـوسـى يرقد فى قبره على الأرض ، ولكن طبقاً لتـعاليمكم فإن يسوع المسيح يجلس ( عن يمين قوة الله ــ لوقا ٢٢ : ٦٩ ) . أهـذا حـقـاً ؟ وافـق القس وأجاب « نعم » . فقلت : من ثَّم فإن يسوع ليس مثل موسى ، بل محمد مثل موسى .

* * *

و بـعـد هـذا الحـوار المنـطـقى والمحيَّــر استطرد السيد / أحمد ديدات حديثه فى شرح نص النبؤة شرحاً منطقياً موضوعياً فقال :

## ١ ــ إسـمـاعـيــل الابــن الـبـكــر
## 1- Ismael The First Born

بمـا أن القسيس قد وافق فى استسلام لكل موضوع . قلت أيها القس للآن مـا تـنـاولته إنما للبرهنة فقط على موضوع واحد من النبوة كلها ذلك بتـحـقيق العبارة « مثلك » أى « مثل موسى » . إن النبوة أوفر جداً من هذه الـعـبـارة المفردة ، هذه النبوة هى « **أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثـلـك وأجـعـل كـلامـى فى فـمـه فـيـكـلـمـهـم بكل ما أوصيه به** » ( تثنية ١٨ : ١٨ ) .

إن الـتـركيز على هـذه الـكـلـمـات « مـن وسـط إخوتهم مثلك » إن الخـطـاب لـموسـى وشـعـبـه اليهـود كجنس ذات شخصية معنو ية وهكذا

عندما تقول النبوة « اخوتهم » فهى تعنى يقيناً العرب . إنك تفطن بأن الكتاب المقدس يتحدث عن إبراهيم بأنه خليل الله (١٠) . كان لإبراهيم زوجتان ــ سارة وهاجر. ولدت هاجر لإبراهيم ولداً . إنه الابن البكر « ودعا ابراهيم اسم ابنه الذى ولدته هاجر اسماعيل » ( تكوين : ١٦ : ١٥ ) . « فأخذ ابراهيم اسماعيل ابنه .... وكان ابراهيم ابن تسع وتسعين سنة حين خُتن فى لحم غرلته وكان اسماعيل ابنه ابن ثلاث عشر سنة حين خُتن فى لحم غرلته . وفى ذلك اليوم عينه خُتن ابراهيم واسماعيل ابنه » ( تكوين ١٧ : ٢٣ ــ ٢٦ ) .

وحتى من العمر ١٣ سنة كان اسماعيل الابن الوحيد من نسل ابراهيم عندما أقرّ الله الميثاق مع ابراهيم (١١) .

ولقد وهب الله ابراهيم ابناً آخر من سارة أسماه اسحاق ، الذى كان أصغر بكثير من أخيه اسماعيل .

## ٢ ــ العرب واليهود 2- Arabs and Jews

إذا كان اسماعيل وإسحاق أبناء الوالد نفسه إبراهيم ، إذن فهما أخوان وهكذا فإن أبناء أحدهما هم إخوة لأبناء الآخر. إن أبناء اسحاق

---

(١٠) ( لنسل إبراهيم خليلك إلى الأبد ) ( أخبار الأيام الثانى ٢٠ : ٧ ) ؛ ( نسل إبراهيم خليلى ) ( اشعياء ٤١ : ٨ ) .

(١١) ( أما أنا فهوذا عهدى معك وتكون أبا لجمهور من الأمم ) ( تكوين ١٧ : ٤ ) .

هـم اليهـود وأبنـاء اسـمـاعـيل هم العرب . و بناءاً على ذلك فإنهم إخوة أحـدهمـا للآخـر . و يـؤكـد الـكتاب المقدس هذه الحقيقة « **وأمام جميع إخوته يسكن** » ( تكوين ١٦ : ١٢ ) .

وعند وفاة اسماعيل تقول التوراة : « وهذه سِنو حياة اسماعيل . مئة وسبعٌ وثلاثون سنة . وأسلم روحَهُ ومات وانضم إلى قومه . وسكنوا من حويلة إلى شور التى أمام مصر حينما تجىء نحو أشُّور . **أمام جميع إخوته** [١٢] **نزل** » ( تكوين ٢٥ : ١٧ ، ١٨ ) .

إن أبناء إسحاق هم إخوة لأبناء اسماعيل وبنفس النمط فإن محمداً من وسط إخوة بنى اسرائيل ذلك لأنه من سلالة إسماعيل بن إبراهيم . هذا بالحقيقة كما تنبىء به النبوّة « أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم » ( تثنية ١٨ : ١٨ ) . وهناك تذكر النبوّة بوضوح أن النبى الآتى الذى هو مثل موسى والذى سيظهره الله ليس من ( أبناء بنى اسرائيل ) ولا من ( بين أنفسهم ) ولكن ( من وسط إخوتهم ) من ثَّم كان محمداً هو من وسط إخوتهم .

---

(١٢) إن المراد من ( إخوتهم ) أبناء العمومة لقول التوراة « وأوص الشعب قائلاً أنتم مارُّون بتخم إخوتكم بنى عيسو الساكنين فى سِعير » ( تثنية ٢ : ٤ ) . « وأرسل موسى رسلاً من قادش إلى ملك أدوم . هكذا يقول أخوك اسرائيل قد عرفت كل المشقة التى أصابتنا » ( عدد ٢٠ : ١٤ ) .

## ٣ ــ وأجعــل كـلامـــى فى فـمـــه

## 3- Words in the Mouth

تستأنف النبوة قولها « وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به » ( تثنية ١٨ : ١٨ ) . ماذا تعنيه النبوّة « وأجعل كلامى فى فمه » أنت تشاهد عندما أسألك أيُّها القس أن تفتح التوراة على سفر التثنية ، الإصحاح الثامن عشر ، والعدد الثامن عشر فى البداية ، وإذا طلبت منك أن تقرأ ، وإذا ما قرأتِ هل أجعل كلامى فى فمك ؟ أجاب القس : « لا » . ولكن مستأنفاً كلامى « فإذا أردت أن أعلمك لغة باللسان العربى » تلك اللغة التى لا تعلم عنها شيئاً . فإذا ما طلبت منك أن تقرأ أو تتلو القراءة عنى فيما أنطق به على سبيل المثال :

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾

( سورة الاخلاص )

أما أضع هذه الكلمات التى لم تسمع عنها من قبل عن لسان أجنبى التى تنطق بها الآن . فى فمك ؟

وافق القس قائلاً بالحق أنه هكذا . ثم قلت و بأسلوب مشابه فى تنزيل القرآن كان جبريل يجعل كلام الله فى فم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وحياً فنزل به جبريل على قلب الرسول ليكون من المرسلين .

والنص من التوراة يقول « وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به » ( تثنية ١٨ : ١٨ ) .

إن التاريخ يحدثنا عن محمد صلى الله عليه وسلم عندما بلغ من العمر أربعين عاماً كان يتعبد فى غار حراء . الذى يبعد حوالى ثلاثة أميال شمال مدينة مكة المكرمة . فى هذا الغار نزل إليه جبريل رئيس الملائكة فى ليلة ٢٧ من رمضان شهر الصيام المبارك وأمره بلسان عربى مبين قائلاً : اقرأ . امتلأ محمد رعباً ودهشة وحيرة . فأجاب قائلاً : ما أنا بقارئ . فأعاد عليه جبريل أمره قائلاً : اقرأ ، ثم أعاد ثالثة قائلاً : أقرأ باسم ربِّكَ الذى خَلَق . والآن قد أدرك محمد أن ما أمره به الملاك إنما يعيد تلاوة نفس الكلمات التى وضعها فى فمه .

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾

( سورة العلق ، الآيات ١ ـ ٥ ) هذه الآيات الخمس هى أول نزول القرآن الكريم . وهى صدر سورة العلق .

## ٤ ـ الشاهد الصادق الأمين

## 4- The Faithful Witness

وعلى الفور صعد عنه الملاك . واندفع محمد إلى بيته فى رعب وجسمه

كيله يتصبب عرقاً . وطلب من زوجته الوفية السيدة خديجة أن تدثره بغطاء ، وعندما استعاد سكينته حكى لها ما رآه وما سمعه فآمنت به وأكدت أن الله لن يسمح بوقوع سوء عليه . أهذه الاعترافات الصريحة أهى من دجَّال ؟ وهل الدجَّالون يقدرون على الاعتراف بأن ملاك الله نزل إليهم برسالة من الأعالى . وأنهم يرتعبون مأخوذين من هول الموقف وأنهم يتصببون عرقاً و يندفعون إلى منازلهم وإلى زوجاتهم لاستعادة سكينتهم ؟

إن أى ناقد جهبذ يمكن أن يستنتج من ردود الفعل ومن الاعترافات الصريحة إلا أنها من إنسان صادق . إنسان أمين . رجل الحق . شر يف . عادل . صادق أمين .

فى الثلاثة والعشر ين سنة من حياته النبو ية نزل جبر يل بالقرآن الكريم على قلب محمد ليكون من المنذر ين ، أليس هذا تصديق لنبوة موسى « وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به » ( تثنية ١٨ : ١٨ ) . لقد كان لنزول الوحى [١٣] أثراً فى الفؤاد والعقل لا يمحى ولا يزول ، ولقد أمر رسول الله صحابته الأوفياء أن يكتبوا عنه

---

(١٣) قال الله سبحانه « وإنَّـهُ لَتنزيلُ رَبِّ العالمين . نزل به الرُّوح الأمين . على قلبك لِتَكُونَ مِنَ المُنذرين . بلسان عربى مبين . وإنَّهُ لَفِى زُبُرِ الأوّلين . أوَلَمْ يَكن لهم آيَة أن يَعْلَمَهُ عُلماء بنى اسرائيل » ( الشعراء ، الآيات ١٩٢ ــ ١٩٧ ) .

القرآن الكريم فور نزوله منجماً فضلاً عن حفظه فى الصدور واستظهاره فكتبوا القرآن على جريد النخيل وعلى الجلود وعلى عظام كتف الحيوان . وجمع القرآن بترتيبه التوقيفى قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك الجمع الذى نجده اليوم فى المصحف الشريف .

إن القرآن الكريم هو فى الحقيقة إنجاز لنبوة موسى عليه السلام « واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به » ( تثنية ١٨ : ١٨ ) . إنه الرسول النبى الأمى . وضع جبريل الملاك القرآن الكريم فى فمه باللفظ والمعنى واستظهره رسول الله كما نزل .

## ٥ ــ النبــى الأمــى 5- Un Lettered Prophet

إن اعتكاف محمدوتعبده فى غار حراء المعروف اليوم بجبل النور واستجابته لبدء التنزيل وحياً عن طريق جبريل الملاك إنما هو إنجاز لنبوؤة فى ( سفر اشعياء ٢٩ : ١٢ ) هذا نصها : « أو يُدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة و يقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة » الكتاب . القرآن « أو يُدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة »﴿وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ﴾( الأعراف ، آية ١٥٨ ) . ( أو يُدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة و يقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة ) ( اشعياء ٢٩ : ١٢ ) .

و يقول الله عن النبى الأمى فى القرآن الكريم

﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ ( الأعراف ، آية ١٥٩ ) .

( و يقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة ) ( اشعياء ٢٩ : ١٢ ) .

إن الكلمات I pray thee ( أتوسل إليك . أرجوك ) ليست فى النسخة العبرية الأصلية ، قارن مع نسخة الروم الكاثوليك نسخة ديوى Douay Version وكذلك مع النسخة القياسية Revised Standard Version إنه ( فيقول لا أعرف الكتابة ) الترجمة المضبوطة ( ما أنا بقارئ ) تلك الكلمات التى فاه بها محمد صلى الله عليه وسلم مرتين للملاك جبر يل رئيس الملائكة عندما طلب منه قائلاً ( اقرأ ) .

دعنى أقتبس النص بالكامل دون كسر من طبعة سانت جيمس أو النسخة القياسية وهى الأكثر رواجاً .

« أو يُدفع الكِتَابُ لِمَن لا يعرف الكتابة و يُقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة » ( اشعياء ٢٩ : ١٢ ) .

ومن ألزم اللزوميات أن تعلم أنه لم تكن هناك نسخة عربية موجودة فى القرن السادس الميلادى عندما عاش محمد ودعا إلى سبيل الله ! فضلاً عن ذلك أنه كان على الاطلاق أمُياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة وما علمه أحد كلمه . كان معلمه خالقه لقوله سبحانه : **« وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يُوحى . عَلَّمَهُ شديدُ القُوَى »**

( النجم ، الآيات ٣ ــ ٥ ) . ودون أي معرفة بشرية أخجل حكمه العلماء .

## ٦ ــ تحذير خطير 6- Grave warning

« أبصر » . قلت للقسيس . « كيف أن النبؤة تنطبق تماماً على محمد كانطباق القفاز في اليد . ولم نبذل أقصى جهد في النبوآت لتحقيق إنجازاتها في محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ أجاب القس قائلاً : « إن جميع شروحاتك وتفسيراتك إنما هي فحص جيدٌ جداً ولكن ليست ذات أهمية حقيقية بسبب أننا المسيحيون نحرز على يسوع الإله المتجسد الذي خلصنا من عبودية الخطيئة » [١٤] .

فسألت : « ليس خطيراً وليس ذو شأن ؟ » إن الله لن يفكر هكذا . إن الله تجاوز الكثير من الإزعاج للتدليل على تحذيراته لكي لا يكون للناس على الله حجة بعد التنبؤات ، وإن الله ليعلم أن من

---

(١٤) إن هذه العقيدة هي من تشريعات بولس و يبرأ منها يسوع المسيح الذي أعلن قائلاً : « فاذهبوا وتعلموا ما هو إني أريد رحمة لا ذبيحة » ( متى ٩ : ١٣ ) . أما بولس فيقول : « وأمّا الآن إذ أعتقتم من الخطية .. » ( رومية ٦ : ٢٢ ، ٢٣ ) ، « .... لأنه ما كان الناموس عاجزاً عنه في ما كان ضعيفاً بالجسد فالله إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية في الجسد » ( رومية ٨ : ١ ــ ٧ ) ؛ « المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا » ( غلاطية ٣ : ١٣ ، ١٤ ) .

الـنـاس مـن هم مثلك أيها القس الذين بفلتة لسانهم وإرادة قلوبهم الهينة يحـسـمون و يُـسقطون كلام الله ولهذا دعنا نتابع ( تثنية ١٨ : ١٨ ، ١٩ ) فى تحـذيـر مـر يـع : « و يكون أن الإنسان » ( نبوءة ستحدث ) « و يكون أن الإنـسـان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه » ( تثنية ١٨ : ١٩ ) .

وفى الـنـسـخـة الكاثوليكية تنتهى بالعبارة ( سأكون المنتقم ) = ( أنا أطـالـبـه ) فى النسخة البيروتية . ألا تروعك هذه العبارة ! ( سآخذ بالثأر منـه = سـأنـتـقـم ) ألا تـقـذف فى قـلـبـك الـرعـب ! إن الله الـكلى الإرادة يتوعد بـالـنـقـمة . نحن نرتجف بضربات القلب إذا ما هددنا سفاح ! ومع هذا فإنك لا تخشى وعيد الله ( أنا أطالبه ) فى النسخة البروتستانتية ( سأكون المنتقم ) فى النسخة الكاثوليكية .

إن مـعـجـزة الـمـعـجـزات هو العدد التاسع عشر من الإصحاح الثامن عشر مـن سـفـر الـتـثـنية من التوراة . وفضلاً عن ذلك فيوجد إنجاز للنبوءة تـنـطبق بحذافيرها على محمد . لاحظ الكلمات : « وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به » ( تثنية ١٨ : ١٨ ) .

وأنـا أفـتـح الـمـصـحـف المجيد ، الترجمة الإنجليز ية ، للأستاذ عبد الله يوسف على . أفتح المصحف على السورة رقم ١١٤ ( سورة الناس ) ، آخر سـورة مـن الـقـرآن الـكريم وأظهرت له مفتتح السورة « **بسم الله الرحمن الـرحيم** » وكـذلـك ديـبـاجـة السورة رقم ١١٣ ( سورة الفلق ) فإن السورة تـفـتـتـح « **بـسم الله الرحمن الرحيم** » فالسورة رقم ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠

على التوالى فى تنازل حتى السورة الأولى الفاتحة ، فإنها نفس الديباجة كمفتتح للسورة « **بسم الله الرحمن الرحيم** » .

« وماذا تطلب النبؤة ؟ » « فيكلمهم بكل ما أوصيه به » أى أنه سيكلمهم باسمى . و باسم من كان يتكلم محمد صلى الله عليه وسلم ؟ إنه كان يتكلم : بسم الله الرحمن الرحيم ، إن النبؤة تنطبق حرفياً على محمد رسول الله .

إن ديباجة كل سورة من القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم . ما عدا سورة رقم ٩ ( سورة التوبة ) إن المسلم يبدأ حياته الشرعية اليومية بنفس الديباجة « بسم الله الرحمن الرحيم » ولكن المسيحيين يبدأون : « باسم الآب (١٥) والإبن والروح القدس» ( متى ١٨ : ١٩ ) .

وفيما يختص بـ ( سفر التثنية ١٨ : ١٨ ، ١٩ ) . فقد قدمت خمسة عشرة بحثاً رشيداً من جهة كيف أن هذه النبؤة تنسب إلى محمد فحسب دون عيسى عليهما الصلاة والسلام .

---

(١٥) هذه العبارة جاءت بين هلالين وأشير إليها بأنها لم ترد فى أقدم النسخ .
و يقول أحمد ديدات تعليقاً عليها : «إن رجال اللاهوت المسيحيين عديمو المعرفة حتى فى إدراك معرفة اسم الله لأن « الله » ليس اسم ، « الآب » ليس أيضاً اسم . فما هو اسم الله ؟
اقرأ : « ما اسمه ؟ » بقلم أحمد ديدات .

## ٧ ــ المعمدان يناقض يسوع

## 7- Baptist Contradicts Jesus

فى سالف عصر العهد الجديد نجد أن اليهود ما زالوا يتوقعون إنجاز النبوؤة ( تثنية ١٨ : ١٨ ) « مثلك » (١٦) ( فرد مثل موسى ) أشار إلى ذلك ( يوحنا ١ : ١٩ ــ ٢٥ ) .

( وهذه هى شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت . فاعترف ولم ينكر وأقرَّ إنى لست أنا المسيح . فسألوه إذاً ماذا . إيليا أنت . فقال لست أنا . ألنَّبىُّ أنت . فأجاب لا . فقالوا له من أنت لنعطى جواباً للذين أرسلونا ماذا تقول عن نفسك . قال أنا صوت صارخ فى البرية قوِّموا طريق الرب كما قال إشعياء (١٧) النبى . وكان المُرْسَلُون من الفريسيين . فسألوه وقالوا له فما بالك تُعَمِّدُ إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبى » .

عندما ادعى يسوع بأنه مسِّيا اليهود . بدأ اليهود يستفسرون عن أين كان إيليا ؟ فإن لدى اليهود نبوؤة مطابقة تلك التى تتنبأ بمجىء إيليا (١٨)

---

(١٦) أشار إلى ذلك بطرس محققاً أن النبوؤة تنطبق على يسوع المسيح ( أعمال الرسل ٣ : ٢٢ ــ ٢٥ ) وهذا هو التحريف بالتأويل وتغيير المعنى . وهو استدلال متهافت ــ **ابراهيم خليل أحمد** .

(١٧) استدلال من سفر ( اشعياء ٤٠ : ٣ ) .

(١٨) ( ملاخى ٤ : ٥ ) « ها أنذا أرسل إليكم إيليا النبى قبل مجىء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف . فيردُّ قلب الآباء على الأبناء » .

المجيء الثاني قبل ظهور المسيح . لابد أن يأتي إلياس أولاً في مجيئه الثاني . وأثبت يسوع عقيدة اليهود قائلاً : « .... فأجاب يسوع وقال لهم إن إيليا يأتي أولاً و يرد كل شيء . ولكنى أقول لكم إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا . كذلك ابن الإنسان أيضاً سوف يتألم منهم . حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا (١٩) المعمدان » ( متى ١٧ : ٩ ــ ١٣ ) .

و وفقاً لما جاء في العهد الجديد فإن اليهود لن يكون الشعب لينطلي عليهم إدعاء من يدّعي بأنه المسّيا . وفي استقصائهم للحقيقة تكبدوا وعانوا معضلات قاسية ليجدوا مسيحهم الحقيقي . وهذه الحقيقة يثبتها يوحنا في إنجيله قائلاً :

« وهذه هي شهادة يوحنا » ( المعمدان ) « حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت . فاعترف ولم ينكر وأقرّ إني لست أنا المسيح » ( يوحنا ١ : ١٩ ــ ٢٠ ) .

( إن اليهود كانوا يترقبون مسيحاً واحداً لا إثنين في نفس الوقت . فإذا كان يسوع هو المسيح فإن يوحنا لا يمكن أن يكون مسيحاً ) وهذا أمر طبيعي لأنه لن يكون مسيّان في وقت واحد . « فسألوه إذاً ماذا . إيليا

---

(١٩) أشار إلى ذلك لوقا في إنجيله على لسان جبرائيل الملاك في بشارته بيحيى لزكريا رئيس الكهنة وقتئذ ( لوقا ١ : ١٣ ــ ١٧ ) .

أنت فقال لست أنا » ( يوحنا ١ : ٢١ ) ( هنا فإن يوحنا المعمدان يكذّب يسوع ؟ فإن يسوع يقول إن يوحنا هو إيليا ، و يوحنا يعارضه و ينكر ما نسبه إليه يسوع بأنه إيليا ) واحد من اثنين يسوع أو يوحنا لا سمح الله قطعياً لم يتكلم حقاً ! ففى شهادة يسوع نفسه بأن يوحنا المعمدان كان أعظم أنبياء بنى اسرائيل « ابتدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا ..... لكن ماذا خرجتم لتنظروا أنبيًّا . نعم أقول لكم وأفضل من نبى . فإن هذا هو الذى كُتبَ (٢٠) عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيىء طريقك قدَّامك . الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان » ( متى ١١ : ٧ ــ ١١ ) .

ونحن المسلمون نعرف يوحنا المعمدان المسمى فى القرآن الكريم بيحيى بن زكريا عليه السلام . ونحن نؤمن به ونوقره بأنه نبى الله حقاً . والنبى القدوس يسوع المسيح معروف عندنا باسم عيسى بن مريم عليه السلام . وهو فى تقديرنا واحدٌ من الرسل أولى العزم رسول الله الإله الكلى القدرة . كيف يمكن لنا نحن المسلمون أن ننسب كذباً لأى أحد منهما ؟ ونحن نترك هذه المشكلة بين يوحنا و يسوع للمسيحيين ليجدوا لها الحل لأن كتبهم المقدسة يتكاثر فيها التناقضات والاختلافات التى كانوا يدلسون بها زيادة بأنها « أقوال يسوع الغامضة » فنحن

---

(٢٠) كُتب عنه ( ملاخى ٤ : ٥ ــ ٦ ) « ها أنذا أرسل إليكم إيليا النبى قبل مجىء الرب العظيم والمخوف . فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم .. » .

المسلمون حقيقة نهتم بالسؤال الأخير الذى طُرح إلى يوحنا المعمدان طرحه صفوة من اليهود قائلين : « ألنَّبى أنت . فأجاب لا » ( يوحنا ١ : ٢١ ) .

## ٨ــ الأسئلـة الثلاثـة !
## 8- Three Questions!

فضلاً . لقد طُرح ثلاثة أسئلة مختلفة ومتميزة إلى يوحنا المعمدان والتى أجاب عليها ــ على الأسئلة الثلاثة ــ بإجابة تأكيدية « لا » .

ولإجمال القول وتلخيص الشرح :

١ ــ هل أنت المسيح ؟
٢ ــ هل أنت إيليا ؟
٣ ــ هل أنت النبى ؟

غير أن الرجال المتضلّعين فى العلم فى البلاد المسيحية و بكيفية ما سؤالين ضمنين هنا ولتوضيح الازدواج بأن اليهود قطعياً لديهم ثلاث نبوءات منفصلة فى أذهانهم عندما كانوا يستفهمون من يوحنا المعمدان . دعنا نقرأ احتجاج اليهود فى هذه الأعداد من النص الآتى « فسالوه وقالوا له فما بالك تُعمِّد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبى » ( يوحنا ١ : ٢٥ ) .

١ ــ لست المسيح .
٢ ــ ولا إيليا .
٣ ــ ولا النَّبىّ .

إن اليهود كانوا ينتظرون إنجاز تحقيق النبوأت ، الثلاث واحدة بشأن مجيء المسيح والثانية بشأن مجيء إيليا والثالثة بشأن مجيء ذلك النبى .

## ٩ ــ النَّبــى

## 9- The Prophet

إذا تحسن الأمر فى أى الكتاب المقدس الذى يحوى فهرس كلمات أو إحالة فى حاشية ، حينئذ سنجد فى الحاشية حيث هذه الكلمات « ألنبيِّ » أو « ذاك النبى » التى ترد فى إنجيل ( يوحنا ١ : ٢٥ ) بأن هذه الكلمات تشير إلى النبوؤة الواردة فى سفر ( التثنية ١٨ : ١٥ ، ١٨ ) وهذا نصها : « يُقيمُ لك الربُّ إلهك نبيًّا مِن وَسْطك مِن إخوَتِكَ مِثلى . له تسمعون . هذا كلام على لسان موسى . أما كلام الله : « قال لى الربُّ قد أحْسَنوا فى ما تكلموا . أقيم لهم نبيًّا مِن وَسْط إخوتهم مِثلك وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به » ( تثنية ١٨ : ١٧ ، ١٨ ) .

وأن ذلك « ذاك النبى » ــ « النبى الذى يشابه موسى » كما جاء فى النص ( مثلك ) . فإننا قد أقمنا البراهين والحجج فى فيض من الوضوح بأن هذه النبوؤة إنما تتنبأ عن محمد لا يسوع المسيح عليهما صلوات الله وسلامه .

ونحن المسلمون لا ننكر بأن عيسى عليه السلام هو المسيح (٢١) المبعوث رسولاً نبياً إلى بنى قومه بنى اسرائيل . وإننا لاننازع ولا نناضل « الألف نبوءة وواحد » التى يدّعيها المسيحيون والتى تتوافر فى أسفار العهد القديم تتنبأ عن مجىء المسيح .

إن ما نقوله هو ما جاء بسفر ( التثنية ١٨ : ١٨ ) لا يشير إطلاقاً إلى يسوع المسيح ولكنها نبوّة صريحة وواضحة تتنبأ عن النبى المقدس محمد رسول الله وخاتم النبيين .

وابتعد عنى القس فى منتهى الأدب قائلاً : إنها مباحثة خطيرة ومهمة للغاية . وهو يود من كل قلبه أن يأتى يوم ليخاطب الطائفة فى هذا الموضوع . لقد مضى عقد ونصف ( عشر سنوات وخمس سنوات ) منذئذ إلى وقتئذ وما أزال أترقب هذا الامتياز .

إننى أعتقد أن القس كان مخلصاً عندما رحب بى وبهذا العرض من البحث العلمى الرشيد غير أن التحزب والتحيز تقتل بقسوة . مثل هذا اللقاء ! ومن ذا الذى يرغب فى أن يفقد خرافه ( يفقد شعب الكنيسة ) .

---

(٢١) الكلمة الأرامية « المَسِيَّا » أى الممسوح بدهن المسحة والممتلىء بالروح القدس « فأخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه فى وسط إخوته وحلّ روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعدا » ( صموئيل أول ١٦ : ١٣ ) .

## ١٠ ـ الاختيار الصعب 10- The Acid Test

إلى حملان المسيح أقول : لماذا لاتطيقون الاختبار الصعب ذلك الاختبار الذى أراده معلمكم تطبيقه على كل من يدّعى النبوة أن يسوع المسيح قال :

« احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة . من ثمارهم تعرفونهم . هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحَسَكِ تيناً . هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة . وأما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية . لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً ردية ولا شجرة ردية تصنع أثماراً جيدة . كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تُقطع وتُلقى فى النار . فإذا من ثمارهم تعرفونهم » ( إنجيل متى ٧ : ١٥ ــ ٢٠ ) . لماذا تخشون تطبيق هذا الاختبار على تعاليم محمد ؟ إنكم ستجدون فى آخر رسالة من الله ــ القرآن الكريم ــ الإنجاز الحقيقى لتعاليم موسى وعيسى ، التى تفى باحتياجات البشرية السلام والسعادة .

قال الفيلسوف البريطانى برنارد شو George Bernard Show « إنى أعتقد أن رجلاً مثل محمد لو تسلم زمام الحكم المطلق فى العالم بأجمعه لتمَّ له النجاح فى حكمه ولقاد العالم بأسره إلى الخير وحلَّ مشاكله على وجه يحقق للعالم السلام والسعادة المنشودة » .

**( جورج برنارد شو )**

## ١١ـ الأعظم 11- The Greatest

جاءت مجلة التايم «Time» الأسبوعية الصادرة بتاريخ ١٥ يوليو ١٩٧٤، بنخبة من الآراء لعدد متنوع من المؤرخين، والكُتّاب، والرجال العسكريين ورجال الأعمال وغيرهم حول موضوع **من هم أعظم قادة فى التاريخ؟** قال البعض: [ هتلر] وقال آخرون [ غاندى ] و[ بوذا ] و[ لنكولن ] ونظائرهم. ولكن چوليوس ماسرمان Jules Masserman من الولايات المتحدة الأمريكية ومتخصص فى التحليل النفسى وضع المقاييس على الفور بإعطاء المعايير الصحيحة التى بها نحكم فقال:

« ينبغي على الزعماء أن يحتلوا ثلاث وظائف » هى:

١ ــ التزويد بالرفاهية للتقدم.

٢ ــ التزويد بالمنظمات الاجتماعية التى يشعر الناس فيها بالأمن.

٣ ــ تزويد هذه المنظمات بوحدة قياسية من العقائد.

بهذه المعايير الثلاثة بعاليه أخذ يبحث فى التاريخ ويحلل: هتلر، باستير، قيصر، موسى. كونفوشيوس والنبى لوط واستنتج أخيراً أن:

«أناساً مثل باستير وسالك Salk هم قادة فى الإحساس الأول. وأناساً مثل غاندى وكونفوشيوس من الجهة الواحدة. والاسكندر وقيصر وهتلر من الجهة الأخرى هم زعماء الاحساس الثانى وربما يكون الثالث يسوع، وبوذا ينتميان إلى الفئة الثالثة وحدهم. وربما

يكون أعظم القادة فى كل الأزمان هو محمد ، وحدّ الوظائف الثلاث . وأقل درجة منه « موسى » الذى قام بالمثل .

و وفقاً للأهداف القياسية التى وضعها بروفيسور جامعة شيكاغو الذى اعتقد أنه يهودىٌ — فإن يسوع و بوذا أصلاً فى الصورة ( عظماء قادة الجنس البشرى ) لكن مطابقة غريبة فى زمرة موسى ومحمد معاً وهكذا يضفى معياراً أبعد للمشكلة بأن يسوع ليس مثل موسى . ولكن محمد مثل موسى . ( تثنية ١٨ : ١٨ ) [ مثلك ] .

وفى الختام أنهى باقتباس عن قسيس موقر مفسر للكتاب المقدس ينهج نهج معلمه « يسوع المسيح » يقول :

« إن المعيار الأساسى لمعرفة النبى الحقيقى هى السمات الأخلاقية لتعاليمه » — البروفيسور دومولو . Prof. Dummelow

وقال يسوع المسيح :

« فإذا من ثمارهم تعرفونهم » ( متى ٧ : ٢٠ ) .



والحمد لله الذى هدنا لهذا . وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، والصلا والسلام على سيدنا ومولانا محمد الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة وعلى آلة وصحبه الأئمة الهداة .

**٩ رمضان ١٤٠٨ هـ**
**٢٥ أبريل ١٩٨٨ م**


**ترجمة وتعليق**

**إبراهيم خليل أحمد**

**سابقاً / أستاذ قسيس بكلية اللاهوت الإنجيلية بأسيوط**




# الفهـرس

رقم الصفحة

رقم الايداع : ٥٨١٢ / ١٩٨٨

طبع بالمطبعة الفنية ت ٣٩١١٨٦٢

# هــذا الكتــاب

▫ تنبأ موسى قائلاً « أقيم لهم نبيًا من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به »..

[ تثنية ١٨ : ١٨ ]

٢ ــ وأجعل كلامى فى فمه :

تنبأ أشعياء عن نزول جبرائيل الملاك على محمد الرسول النبى الأمى ، فقال « أو يُدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة » [ اشعياء ٢٩ : ١٢ ]..

وتتنزل أول آيات القرآن الكريم على محمد :

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

[ سورة العلق ١ ــ ٥ ]

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

**النــاشــر**

دار المنار